

المحاضرة الأولى: الوقائع والفكر الاقتصادي عند اليونان

أولاً: الوقائع الاقتصادية

خلال القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد، أما النشاط الاقتصادي فكان قائماً على الزراعة واستخراج المعادن وتصنيعها، وعلى التجارة الخارجية.

1- التنظيم الاجتماعي الطبقي

طبقة الملاك الأرستقراطيين: وتتصدر قمة الهرم الاجتماعي، وهي تنظر للعمل اليدوي نظرة سخرية، تحصل على الريع العقاري دون أن تساهم في الإنتاج.

■ **طبقة متوسطة:** وهي الطبقة التي تلي طبقة الملاك، تشمل هذه الطبقة صغار الملاك والحرفيين.

■ **طبقة الأجانب:** وهي طبقة الأجانب المحرومين من الحقوق السياسية.

■ **طبقة العبيد:** وهي التي تقع في أسفل الهرم والذين يقع على عاتقهم، وحدهم، العمل الإنتاجي (زر ا عي، صناعي، تعديني) والأعمال المنزلية وخدمة المحاربين في الحروب. لهذا كانت تجارة العبيد من النشاطات الاقتصادية المربحة.

2- التنظيم الاقتصادي

■ **الزراعة:** شغلت الزراعة مساحة قدرها 20 % من إقليم الدولة وظهرت الوحدات الإنتاجية مثل وحدات كبار الملاك (نسب قليلة من المساحة، جودة، تربية المواشي)، بعدها وحدات الملاك الصغار معظم الأراضي الزراعية، أقل جودة، أدوات إنتاج بسيطة).

■ **الصناعة:** اهتم المجتمع اليوناني بصناعة الأسلحة والأواني المنزلية، وقامت وحدات حرفية تجمع أفراد عائلاتهم وعبيدهم وبعض العمال الأجراء، وكان محرك الإنتاج الطلبات المسبقة من التجار وغيرهم. كما منحت المعادن لمن يستطيع العمل بها.

■ **التجارة الخارجية:** عرفت التجارة الخارجية رواجاً نسبياً وخاصة بعد صنع السفن التجارية التي قامت لتعوض عجز القطاع الزراعي في سد احتياجات السكان من المواد الغذائية. كما انتشرت النقود ونشطت المبادلات النقدية وعمليات البيع والشراء، أما حق التعامل بالفضة فكان احتكار على الدولة فقط.

ثانياً: الفكر الاقتصادي

1- الأفكار الاقتصادية لأفلاطون (347-428) ق. م

أفلاطون من عائلة أرستوقراطية، وهو أحد مؤسسي الفلسفة الأكاديمية المثالية، حمل كتابه "الجمهورية" مجمل أفكاره.

- الأساس الاقتصادي للدولة: ينبع من أن الفرد لا يستطيع أن يقوم بذاته مستقلا عن غيره، اعتماده على الغير لإشباع حاجاته الأولية.
- تقسيم العمل: يتخصص كل فرد في مهنة معينة.
- الطبقيّة: يقسم المجتمع إلى ثلاث طبقات هي الطبقة الحاكمة، ومهمتهم الحكم وطبقة الجنود ومهمتهم الدفاع عن المدينة، وطبقة العمال والصناع وهم كل من يعمل في النشاط الاقتصادي.
- النقود هي وسيلة للتبادل، ولها قيمة صورية وليست ذاتية.
- الربا: يرفضه وفق نظرة سلبية لوظيفة النقود كوسيلة لتراكم الثروة.
- الشيوعية: بالنسبة للحكام والجنود، والملكية الخاصة بالنسبة لغيرهم من السكان.

2- الأفكار الاقتصادية لأرسطو (322-384) ق.م

- نشأة الدولة: نشأت الدولة بفعل تطور تاريخي بدأ من الأسرة وحتى تكوين المدينة المتكاملة.
- نظام الملكية الخاصة: انتقد أرسطو قيام النظام الجماعي الذي يؤدي إلى منازعات بين الأفراد، لان مثل هذا النظام لا يتناسب مع حقيقة حب كل فرد لذاته، فهو يسعى لتنمية ملكيته فيزيد الإنتاج، و لهذا يفضل أرسطو نظام الملكية الخاصة.
- نظام الرق: الاستعباد ضروري لقيام الدولة خاصة لغير اليونانيين.
- نظرية القيمة: ميز بين القيمة الاسمالية والقيمة التبادلية لكن لم يذكر العلاقة بينها.
- الاحتكار: حارب الاحتكار والأسعار الاحتكارية ودعا إلى المبادلة المتكافئة لكنه لم يحدد مقياسا لها.
- النقود: وسيط للمبادلة وأداة لقياس القيمة ووسيلة لفظ المدخرات، وقيمتها ليست مستقلة عن المادة المصنوعة منها.
- الربا: مرفوض من الناحية الاجتماعية، لأنه ليس من طبيعة وظيفة النقود.

ثالثا: الوقائع والفكر الاقتصادي عند الرومان

1- التنظيم الاجتماعي والطبقي

أباح القانون الروماني استيلاء المواطنين الأحرار على العبيد الأجانب، كما كانت الدولة تبيع للمواطنين أسرى الحروب حيث كان البنيان الطبقي يتألف من طبقة النبلاء (الأشراف) وطبقة الفرسان، طبقة العامة وطبقة العبيد.

2- التنظيم الاقتصادي

الزراعة: بدأت بشكل المزرعة العائلية الصغيرة ما لبثت أن أخذت تتوسع بالتدريج ويتوسع بتوسعها ملكية فئات قليلة من الأراضي الزراعية.

علاقات الإنتاج: كانت علاقات الإنتاج قائمة على أساس الملكية الفردية لوسائل الإنتاج و زادها توسعا عمل العبيد الاستثماري دون مقابل، حيث تخصصت منتجات المزارع الكبرى بصورة رئيسية للبيع في السوق، ولهذا اعتبر أن ما يميز النشاط الاقتصادي آنذاك تطور الإنتاج المثير بهدف إشباع الحاجات الاستهلاكية إلى الإنتاج بهدف المبادلة وتكوين الثروات من قبل التجار وأصحاب رؤوس الأموال.

3-التجارة: انحصر النشاط التجاري في البداية بتبادل منتجات القرية الغذائية بمنتجات المدينة الحرفية، وبعد الفتوحات الرومانية نشطت الحركة التجارية وتكونت طبقة التجار وأصحاب رؤوس الأموال الجديدة، وأخذ التحول ينتقل تدريجيا من الاقتصاد الزراعي إلى الاقتصاد التجاري وأخذت تختفي معه الطبقة المتوسطة من الزراعة

4-تطور رأس المال النقدي الربوي: أدى نمو التجارة والتداول النقدي إلى تطور رأس المال النقدي الربوي، وأخذت تنشأ شركة الملتزمين الذين كانوا يقومون بالعمليات التسليفية ويلتزمون بها.